تاريخ الاستلام:2023/10/05 تاريخ القبول:2023/10/16 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية الآداب الزاوية – جامعة الزاوية
العدد الثاني والأربعون – ديسمبر – لسنة 2023

تنقلات الأعلام المشارقة والمغاربة والأندلسيّين في المدن الليبية ودورهم في ترسيخ الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبية (ما بين القرنين الثّالث والتاسع الهجريّين)

صالح الفيتوري عمر أمهلهل
كلية الآداب – جامعة– جامعة سرت
سرت – ليبيا
EMAIL: salehomar1969@gmail.com

ملخَّص البحث:

هذه الدراسة تبين تنقلات الأعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين في المدن الليبية، وبينت أصالة الهُوِيّة الثقافة الليبيّة من خلال أسبقية المدن الليبيّة وأعلامها في تصنيف المصنفات الفقهية التي ذاع صيتها واشتهر مؤلفيها في حواضر العالم الإسلامي وإضافة تلك التنقلات دور السند العلمي المتصل الذي ربط العلماء المسلمين مشرقاً ومغرباً وتتبعت الدراسة تلك التنقلات وفق تصور الاتَّصال الفكري والثقافي بين علماء المدن الإسلامية في ذلك الوقت .

الكلمات المفتاحية : الأعلام ، الأندلس ، المغرب ، المدن الليبية ، الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبية ، طرابلس ، برقة ، مصراتة .

Movements of Levantine, Moroccan and Andalusian figures in Libyan cities and their role in consolidating the cultural identity of Libyan cities (Between the third and ninth centuries AH)

Saleh Al-Fitouri Omar Amhalhal

Department of …….. - Faculty of Arts – Sirte University

Sirte- Libya

EMAIL: salehomar1969@gmail.com

ABSTRACT

This study shows the movements of Eastern, Moroccan, and Andalusian notables in Libyan cities, and demonstrated the originality of the Libyan cultural identity through the precedence of the Libyan cities and their notables in the classification of the jurisprudential works that became famous and whose authors became famous in the cities of the Islamic world, and adding to these movements the role of the connected scientific bond that linked Muslim scholars from the East and the West. The study traced these movements according to the perception of intellectual and cultural communication among scholars of Islamic cities at that time.

Keywords: science, Andalusia, Morocco, the Levant, Libyan cities, the Islamic، the cultural identity of the Libyan cities, Tripoli, Cyrenaica, Misrata,

أهداف البحث:

1- بيان خصائص الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبية.

2-تهدف الدراسة إلى تحليل مفهوم الهُوِيّة بشكل عام.

أهمية البحث :

1- إبراز اهتمام النخب الفكرية والثقافية المشرقة والمغربية والأندلسية بالمدن الليبية.

2- تتبع و رصد تنقلات أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين في المدن الليبية.

3- توضيح البحث: المدن الليبيّة في إبراز وأجلاء أبعاد خصوصية الهُوِيّة الثقافية.

إشكالية البحث :

تتمحور الإشكالية التي يعالجها البحث حول الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبية، وتأثرها بأعلام الفكر والثقافة المشارقة والمغاربة والأندلسيين، و انعكاس ذلك على الحياة الفكرية، وكيف أستطاع هؤلاء تغيير تلك المدن من مدن هامشية إلى مناطق جذب واستقرار وتنقل للعلماء والمفكرين المشارقة والمغاربة والأندلسّيين عن طريق الترحال والتواصل بين مختلف الأقطار والحواضر الإسلامية تأثير ذلك على الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في المدن الليبية .

المنهج المتبع

انطلاقاً من طبيعة الموضوع يستلزم علينا الانطلاق من المنهج التاريخي السردي التحليلي، لفهم الواقع الثقافي للمدن الليبيّة في ضوء تنقلات أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين في المدن الليبيّة، للوصول إلى تعميمات تساعد على فهم التواصل الفكري والثقافي بين المدن الليبيّة وبلاد العالم الإسلامي.

وقد قُسّمَ البحث إلى مقدمة وعدد من المباحث وهي:

أولاً : تعريف الهُوِيّة

ثانياً : ارتباط الهُوِيّة الثقافية الليبيّة بالثقافة الإسلامية

ثالثاً : تنقلات أعلام المشارقة في المدن الليبيّة

رابعاً : تنقلات أعلام المغرب والأندلس في المدن الليبيّة

خامساً : تنقلات أعلام الأندلس في المدن الليبيّة

سادساً : مشاركة بعض الأندلسيّين في الأحداث السياسية في المدن الليبيّة

سابعاً : نماذج من تنقلات بعض المغاربة في المدن الليبية

مُقدّمةُ

يُعَدُّ الفتح العربي الإسلامي لمدينة برقة سنة (22 هـ/ 642م)[1] نقطة تحول تاريخي مهم من الناحية السياسية والثقافة للمدن الليبية، فقد حَدَّد طبيعة وأهداف الفتح الإسلامي التي ربطت المدن الليبيّة في الشمال مع مدن الدواخل و الجنوب وهو ما عبّر عنه قائد الجيش الإسلامي في رسالته إلى الخليفة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – يعلمه

بنجاح الفتح فقال " إنَّ ما بين زويلة [2] وبرقة سلِم كلّهم ، حسنة طاعتهم وقد أدَّى مسلِمهم الصدقة وأقرَّ معاهدهم بالجزية .....[3]،وعلى الرغم من توقف عمليات الفتح الإسلامي بعد فتح طرابلس، إلاَّ أن الإسلام كديانة جديدة دخلت إلى المدن الليبيّة قد رسخت في قلوب أبنائها ، وأصبحت تلك المدن قاعدة ومنطلقاً للمسلمين لفتح بلاد المغرب قبل إنشاء المدن في إفريقية أو بلاد المغرب ، ومن الأساليب التي يتبعها الفاتحون أنهم كانوا يرسلون السرايا في مختلف الجهات داخل المدن الليبيّة انطلاقاً من الخط الرئيسي للفتح الإسلامي[4]، سواء الجيش الرئيسي أو السرايا فقد كان يبقى منهم العدد الكثير ، عجزا عن مواصلة عمليات الفتح أو لجأ إلى الراحة وبذلك يبقي هؤلاء الوافدين العرب في بعض المدن والمناطق ومنهم من أستقر وكون اسر وتناسلوا مع مرور الزمن وكونوا لهم جالية كبيرة لها مصالحها الاقتصادية وظروفها الاجتماعية وتطلعاتها السياسية ومارست نمطا ثقافيا عبّر عن هويتها الإسلامية.

يلاحظ الدارس للتاريخ الليبي بشكل عام ، قلة وضآلة المادة المصدرية التي اعتنت بتتبع أعلام الفكر والثقافة في المدن الليبيّة وقصر خطواتها في تتبع النسيج الثقافي للمدن الليبية، وربطها في معظم العصور مع مركز السلطة غرباً بإفريقية وشرقاً بمصر في أغلب المصادر والمراجع وبالعودة إلى السيرورة التاريخية وتجميع الإشارات المصدرية ،والتنقير في المادة المصدرية يمكن تحديد مفهوم الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبيّة، وإنّه لا يخُفى على أحد وجود كينونة سياسية اجتماعية ثقافية ،ربطت المدن الليبيّة مع بقية العالم الإسلامي، ولا يمكن الفصل بينها ،وبالتالي تأتي هذه الورقة البحثية لإماطة اللثام ،وإبراز أصالة الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبيّة من خلال تنقلات أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين في المدن الليبيّة في الفترة الزمنية الممتدة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجريين مع الاقتصار على بعض النماذج التي تخدم الدراسة

يبدو أنه من الضروري قبل الخوض في موضوع الدراسة " أصالة الهُوِيّة الثقافية الليبيّة في ضوء تنقلات أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسيّين معالجة مفهوم الهُوِيّة تجنباً للخلط بين المفاهيم، لأن الظواهر السياسية والاجتماعية بصفة عامة، ظواهر مركبة ومتعددة المتغيرات، فأنَّ المفاهيم الدالة عليها تتسم بالعمومية والتعقيد وتعدد الأبعاد، كما أن المفاهيم تمثل نتاجاً لخبرة اجتماعية وثقافية مشتركة ، تختلف بدورها من حيث الزمان والمكان ، لكن

على الرغم من كلّ الصعوبات، لابد أن نسعى قدر الإمكان لتحديد المفاهيم الأساسية لمعنى ومرتكزات الهُوِيّة الثقافية الليبيّة وإزالة الخلط واللبس بينها وبين الأجناس والأعراق .

أولاً: تعريف الهُوِيّة

جاء في المعجم الوسيط أن الهُوِيّة " حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره[5] " ويعرفها الجرجاني بأنها " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق [6]"

كما يظهر مصطلح الثَّقافة الذي يضم مجموعة من المفردات التي تشمل القانون والمعتقدات والمعارف والأخلاق والعادات، وجميع الأشياء التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع، فالوزن الحقيقي لأي مجتمع يقدر بنوعية التراكم الثقافي، والتراث الحضاري الذي خلفته الأجيال السابقة، ومدي التجديد والتحديث فيه [7].

كما يُعرف الجابري الهُوِيّة الثقافية بأنها: كيان يصير ويتطور وليس جاهزاً ونهائيا فهي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو الانغلاق، وإما في اتجاه الانتشار والتطور، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكها سلبياً أو إيجابياً مع الهويات الثقافية الأخرى، التي تدخل معها في تغاير من نوع ما، فهي المُعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل [8].

والهُوِيّة عند صمويل هنتجون: تتلخص في التراث الديني واللغوي، وكذلك الأعراف: فالناس يعرفون أنفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية ويتطابقون مع الجماعات الثَّقافية ذات الهدف الواحد والمصير المشترك [9].

وبما أن الثقافة هي لغة واجهة الهُوِيّة من خلال الهُوِيّة الجماعية، التي تُعبر عنها ثقافتها و هي تعتبر معيار للعقل والسلوك وتحدد معنى الحياة وغاياتها، وهي التي تجعل الحضارات الإنسانية تختلف عن بعضها نتيجة، اختلاف ثقافتها المحددة للنشاط الإنساني عامة [10].

ويمكن تحديد الهُوِيّة من خلال اللغة، والتعبير عنها بالثَّقافة التي تدخل كعامل مؤسس للحضارة فان الثَّقافة عنصرا من عناصر الهُوِيّة أساسا وعنصرا من عناصر بلورة

القومية التي بدورها عنصر أساسي في تكوين الهُوِيّة والحفاظ عليها والثَّقافة تستند إلى اللّغة فلا ثَّقافة بدون لغة ولا تاريخ بدون ثقافة، فهي أساس تكوين ووسيلة للتفكير ومنطلق يميز الهُوِيّة، فالثَّقافة هي الدور الأساسي الذي تلعبه من خلال اللغة والفكر لتحديد الهُوِيّة والانتماء [11].

إنَّ تحديد مفهوم الهُوِيّة الثَّقافية لأي مجتمع يعني تفرّد المجتمع الثقافي وبكل ما يتضمنه معنى الثَّقافة من عادات وأنماط سلوك وميول، ونظرة إلى الكون والحياة ،واللّغة باعتبار أن لها أهمية ثقافية كبيرة في الحفاظ على الهُوِيّة، ويمكن أن نحدد أصالة الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبيّة من خلال الدَّين الإسلامي كعقيدة وسلوك يؤدي بالتالي إلى ارتباطها بمحيطها الإسلامي ،واللّغة العربية التي وحدتّ ثقافة تلك المدن وأصبحت نهضة شاملة عبَّرتَ من خلالها عن شخصية المدن الليبيّة الحضارية ،من خلال أعلام المدن الليبيّة ومصنفاتهم المتنوعة ،والتي ارتبطت بالمجمل مع الهُوِيّة الثَّقافية الإسلامية المشرقية.

ثانيا: هناك عدة أسباب وخصائص أدت إلى ارتباط الهُوِيّة الثقافية الليبيّة بالثقافة الإسلامية المشرقية منها:

1- إنَّ أهم عناصر الهُوِيّة هو الدَّين حيث استطاع الدَّين الإسلامي بسماحته تذويب الهويات متعددة العناصر وأصبحت الهُوِيّة السائدة في المدن الليبيّة هي الهُوِيّة الإسلامية ، فأنتشر الدَّين الإسلامي بين سكانها بسهولة ويسر، وممَّا ساعد على ذلك أن المسلمون اعتبروا أهل تلك المدن أحراراً وإخواناً لهم، وأسهموا إسهاماً كبيراً في معاونة إخوانهم الفاتحين في عمليات الفتح الإسلامي في إفريقية وبلاد المغرب[12]،وان هذا الاندماج الذي حدث بين سكان المدن الليبيّة والفاتحين المسلمين كان يهدف إلى تعميق معرفتهم بالدَّين الإسلامي وقيمه السمحة، ونشر اللّغة العربية نظريا وعمليا ليتحولوا من معتنقين للدين الإسلامي إلى دعاة له ويشاركون مشاركة فعالة في رسم وتحديد أبعاد الهُوِيّة الإسلامية وتطبيقها على الواقع الداخلي من خلال التواصل اليومي في المدن الليبيّة ومن خلال الاندماج الكامل في وحدة الأمة الإسلامية .

2- وجود صلات مبكرة لأبناء المدن الليبيّة مع مصر الإسلامية، باعتبارها المنطلق الأول للفتوحات الإسلامية نحو المدن الليبيّة، ويذكر الكندي: أن عديد المغاربة قبل فتح إفريقية قد انتقلوا إلى مدينة الفسطاط [13] وأقاموا لهم سوقا هناك [14]وهذا يشير إلى

أبناء المدن الليبيّة وإسلامهم وإسهامهم في النشاطات الاقتصادية في مجتمع الدولة العربية الإسلامية الناشئة وبالتالي التحول من التبعية إلى الاندماج الكامل في الهُوِيّة الثقافية الإسلامية .

3- حرص خلفاء المسلمين على توطيد سلطانهم على المدن الليبيّة وحمايتها، من خلال استقرار بعض الحاميات الإسلامية في المدن الليبيّة، وتكليف بعض الصحابة والتابعين بإدارتها، فقد عيّن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان الصحابي " رؤيفع بن ثابت الأنصاري والياً على مدينة طرابلس سنة (46هـ/666م)، وكانت وفاته بمدينة برقة سنة (56 هـ/676م)، وقبره مشهوراً بها ، كما اتخذ الصحابي المنيذر الإفريقي مدينة طرابلس دار مقاماً له حتى وفاته [15] .

على الرغم من سكوت المصادر العربية ،التي دونت تاريخ المدن الليبيّة زمن الفتوحات ،عن أعداد الأفراد والقبائل العربية التي استقرت في المدن الليبيّة، إلا أنّها زودتنا بإشارات يمكن التنويه بها، وفي هذا الصدد يذكر أن عدداً من القادة ورجال السياسة في الدولة العربية الإسلامية اتخذها ملجأ وملاذاً عند الحاجة، ومنهم عليم بن سلمة الفهمي، الذي خرج من مصر إلى برقة فأقام بها إلى أن توفي بها سنة (68هـ/687م)،ومنهم هبيرة بن أسعد بن كهلان السبائي، الذي استقر بمدينة برقة(126هـ/743م)، وله بها أولاد[16]،وكان لبعض القبائل العربية استقراراً مبكراً في مدينة طرابلس ويذكر المنجم بأن:" في مدينة طرابلس أعداداً من قبيلة قريش العربية فقد نقلهم إليها معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ /679م)" [17].

4- طبيعة الثقافة الإسلامية التي دخلت إلى المدن الليبيّة، فظهرت وكأنها نهضة شاملة عمادها الدَّين الإسلامي، واللّغة العربية ،ومحورها الدرس الديني و الفقهي في حلقات الدروس، التي كانت تعقد في المساجد ،التي انتشرت في المدن الليبيّة عقب الفتح الإسلامي، وأسهمت في نشر التقريب بين أبناء المدن الليبيّة، حيثُ صاغ الدين الإسلامي شخصية المدن الليبيّة بشكل كبير، وحدّد هويتها واحتلت اللّغة العربية مكانتها في نفوس أبنائها ،لكونها لغة القرآن الكريم وهي بالتالي لغة العبادة للدَّين الإسلامي ، فقد أشار أحد فقهاء جبل نفوسة إلى مكانة اللغة العربية في نفوسهم [18] "إلى أن تعليم حرف من العربية كتعليم ثمانين مسألة من الفروع "[19].

كما يشار في هذا الصدد إلى أن الفقيه الإباضي عمر بن يمكثن أول من حفظ القرآن الكريم في مغمداش فقد كان يكتبه من السابلة والمارة من المشرق حتى حفظه [20] ، وهذا يظهر أن طريق الشرق المار بالمدن الليبية كان عامراً و تيارات هجرة المتعلمين لم تنقطع عن المدن الليبيّة.

5- لقد دشّن الإسلام هوية المدن الليبيّة من خلال اللّغة العربية ،التي تحولت إلى لغة الثَّقافة والتعبير وتأليف المصنفات فأصبحت لغة مقدسة في نفوس أبناء المدن الليبيّة، بل أننا نجد من يتصدى للمحافظة عليها ،ويجتهد في تفسيرها وتبسيطها فهذا أبو إسحاق إبراهيم بن الأجدابي[21] أصيل قبيلة لواتة يبعد عنها كل شائبة ،ويشرح معانيها وألفاظها، من خلال مصنفه (كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفظ) [22] والذي أشاد به المعاصرون له فشرحوه وعلَّقوا عليه ، ولعل العبدريّ الذي قام برحلته سنة (688 هـ/1289م) ودخل بعض المدن الليبيّة وتجول فيها ، رغم ما اتصف به من نقد لاذع لبعض المدن التي زارها، إلا إنّه أشاد بفصاحة سكان برقة فيقول : "وعرب برقة اليوم من أفصح العرب رأيناهم "ومعني ذلك أن العرب القاطنين في الأمصار الأخرى لسانهم ليس فصيح كفصاحة عرب برقة لتأثير اللهجات الأخرى على ساكنيها [23]، وهذا يشير إلى ذيوع اللّغة العربية وتمكنها من سكان برقة حتى أصبحت تتوارثها الألسن .

ثالثاً: تنقلات المشارقة في المدن الليبيّة

ارتبطت المدن الليبيّة بعلاقات وثيقة ومترابطة مع المشرق الإسلامي بعد دخول الإسلام، إلى تلك المدن وتنوعت تلك التنقلات وأغراضها، وفي كثير من الأحيان جسدت الارتباط الوثيق بين الهُوِيّة التفافية الليبيّة، والهُوِيّة الثقافية الإسلامية، فلقد كان المشارقة هم السابقون في تنقلاتهم في المدن الليبيّة، وتعددت أهدافهم وميولهم.

وممَّن تنقل من المشارقة في المدن الليبيّة الرحّالة والجغرافي اليعقُوبي (ت284هـ/897م)الذي وصف المدن الليبيّة وحدد ملامحها الجغرافية، وهويتها فقدم وصفاً لهويتها الثقافية ،وحدود أقاليمها وأسمائها ، في كتابة البُلدان الذي جسّد نوعاً من التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب، والمدن الليبيّة ليست بمعزل عن هذا التواصل ، وينفرد اليعقُوبي من دون غيره من الجغرافيين في وصف المدن الليبيّة، فهو حين يصف المسالك والطرق التي تؤدي بالداخل إلى المدن الليبيّة يصفها مفصلة، لأنه من ضمن المتنقلين

المشرقين في المدن الليبيّة، يقول اليعقُوبي فأما من أراد أن يسلك من مصر إلى برقة وأقاصي المغرب نفذ من الفسطاط على الجانب الغربي من النيل .....و يحدد الرمادة وهي أول منازل البربر ..، ثم يصير إلى عقبة، وهي على ساحل البحر المالح صعبة المسلك حزنة خشنة مخوفة ، فإذا علاها صار إلى منزل يعرف بالقصر الأبيض، ثم مغاير رقيم ، ثم قصور الروم ثم جب الرمل ....ثم يصير إلى وادي مخيل .. ومن وادي مخيل إلى مدينة برقة ثلاث مراحل .. [24]فهو يذكر أن حدود برقة أول حدود بلاد المغرب في طريق البر القادم من المشرق وأهم معبر لبلاد المغرب، وهي أول حدّ من تلك الجهة، إلاَّ أنه يشير إلى أن برقة إقليم، وليس مدينة فيذكر " ولبرقة أقاليم كثيرة ... ولها من المدن برنيق و يحدد حدود ذلك الإقليم [25] .

ويُعَدُّ كتاب البُلدان الذي دون فيه اليعقُوبي كل مشاهداته أقدم مصدر جغرافي عن المدن الليبيّة خاصة، وبلاد المغرب عامة، فقد وصف المدن الليبيّة وأقاليمها ومسافتها وسكانها، وما اشتهرت به من نشاطات اقتصادية، بطريقة سلسة ومبسطة، كما أن اليعقُوبي يعطينا لمحة عن العناصر السكنية في المدن الليبيّة، ويشير إلى الاختلاط والامتزاج بين العناصر العربية، وقبائل البربر وهذا يوضح أن تلك التركيبة السكانية تجسدت بالتجاور والاختلاط والتصاهر حتى أصبح يحدد هويتها الثقافية من خلال اللغة، والذي عبّر عنه اليعقُوبي بالنسب صراحةً عندما يشير إلى سكان برقة فيقول: وبطون لواتة يقولون إنهم من ولد لواتة بن بر بن قيس عيلان، وبعضهم يقولون إنهم قوم من لخم كان أولهم من أهل الشام فنقلوا إلى هذه الديار[26]،كما انه أشار إلى استقرار قبائل عربية من الأزد ولخم والصدف وغسان وجذام ونجيب وغيرهم وعند حديثه عن مدينة ودان يضيفها إلى أعمال برقة ،ويذكر أن أهلها " قوم مسلمون يدّعون أنهم عرب من يمن وأكثرهم من قبيلة مزاتة، وهم الغالبون عليه ، ويشير إلى سكان مدينة طرابلس بالأخلاط التي يُستشف منها بتواجد بعض القبائل العربية واستقرارها حتى أصبحت جزء من التركيبة السكانية في مدينة طرابلس [27].

وهذه الإشارة تؤكد لنا حجم الاختلاط والتمازج نتيجة المجاورة والتصاهر والنسب والثقافة، إلاَّ أنه يختصر في التركيبة السكانية لمدينة زويلة فيصف نشاطها وميزاتها، ويذكر أن بها أخلاط من أهل خراسان من البصرة والكوفة ورغم أنه لم يشير إلى أسماء قبائلهم إلاَّ

أنه قدّم وثيقة على حجم العلائق والتواصل الثقافي والتجاري بين مدينة زويلة وما اشتهرت به في المجال التجاري ومدن المشرق الإسلامي كمدينة البصرة والكوفة [28].

ومن أشهر العلماء المشارقة المنتقلين في المدن الليبيّة الفقيه والمحدث أحمد بن عبدالله صالح العجلي الكوفي (ت261هـ/ 874م) ويُكنّى أبا الحسن وأصله من الكوفة بالعراق نشأ وتعلم ببغداد سمع من والده وروى عن الحسين بن علي الجعفي وشبابة بن سوار وطبقتهما [29] .

استقر بمدينة طرابلس واتخذها دار مقاماً له ويعتبر من الحفاظ المتقنين ومن أئمة عصره في علم الحديث والرجال [30] فقد أحدث في مدينة طرابلس أثراً علمياً كبيراً ، فقصدها طلاب العلم من الأندلس والمغرب للأخذ عنه وخلّف في طرابلس أولاد نسبوا إليها، وحديثهم مشهور وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من علم الحديث [31]صنّف كتاب "الجرح والتعديل "وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه وقد حدّث عنه ولده صالح بمصنفه" الجرح والتعديل"[32] الذي يُعد من أشهر كتب التوثيق ،كما وصفه الذهبي بأنه مصَنف مفيد طالعتُه وعلقتُ منه فوائدَ تدلُّ على تبحّره بالصنعة وسعة الحفظ [33]وللدلالة على غزارة علمه في الحديث ، أنه لما سئل الفقيه مالك بن عيسي القفصي (ت305 هـ/ 917م)عن أعلم من رأي في علم الحديث فقال : أما الشيوخ فأبو الحسن أحمد العجلي الساكن بطرابلس المغرب[34].

وقد عكست شخصية المحدث العجلي آثارها على مدينة طرابلس من خلال وجود بيئة ثّقافية عربية اللسان وفقهية إسلامية الملامح وفرت له الملاذ الآمن للتصنيف وإلقاء دروسه في مساجدها تعدّاها إلى أن أصبحت مدينة طرابلس بوجوده مركز استقطاب ومحجاً لعلماء الأندلس والمغرب الذين توافدوا عليه أو على أبنه صالح الذي حدّث عن والده كتابه "**الجرح والتعديل** "فأخذ عنه خلق كثير من علماء طرابلس وخارجها .

لقد أشارت كتب التراجم و المشيخات صراحةً إلى وفود أعداد من طلاب العلم إلى مدينة طرابلس وشهرتها برواية العجلي وأبنائه لمصنفة في علم الحديث، حتى أنه ولا يكاد يخلوا علم العجلي ومصنفه من الكتب التي اعتنت بالرجال إلا وله ذكر فيها .

وبالتالي فإننا أوجدنا قاسماً مشتركاً للهوية الثقافية الليبيّة في إحدى مدنها، ألا وهو الإسلام كدين، ومن الثوابت التي دفعت بهذا الفقيه إلى اختيار مدينة طرابلس مكاناً لنشر

علمه بين أهلها ومما شجعه على ذلك وحدة اللّغة وهي اللسان العربي الذي فرض نفسه وهيأ للّغة العربية أن تكون لها مكانه بين أبناء المدن الليبية.

رابعاً: أعلام المغرب والأندلس وتنقلاتهم في المدن الليبيّة

أتاح موقع المدن الليبيّة المتوسط بين أقطار العالم الإسلامي فرصة التنقل والترّحال لأعلام المغرب والأندلس مع المشرق الإسلامي، فهي الممرّ البري بين الأندلس وبلاد المغرب وإفريقية من جهة والمشرق الإسلامي من جهة أخرى، فكان المسافرون يمرون بها أو يقيمون فيها زمناً ومنهم أعلام الفكر والثَّقافة والسياسة ، ومنهم من قصد الحج فكانت المدن الليبيّة تعد مكاناً مناسباً لاستراحتهم والإقامة بها والتزود بما يحتاجون إليه ، كما أتاحت تلك الرّحلات التي كانت لا تنقطع فرصة التعرف على المدن الليبيّة وذكر فضائلها ، وجسدت تلك التنقلات الواقع العام للمدن ودوّنت معلومات مهمة سواء عند ذهابهم أو إيابهم[35]، ومنهم من اتخذ من تنقلاته طريقاً للحصول على مبتغاه.

وممَّن تنقل بين المدن الليبيّة وأشاد بهويتها الإسلامية وثقافتها العربية الفقيه عبد السلام بن سعيد التَّنُوخيُّ (ت240 هـ/ 854م) المكنَّى بسحنون ، كان من أشهر فقهاء إفريقية وله رحلة إلى المشرق [36] ، وفي عودته توقف في مدينة أجدابية مكث فيها أربع سنين يدرس فيها العلم ، فقد ذكر الإمام سحنون سمع منى أهل العلم في أجدابية المدونة سنة إحدى وتسعين [37] ثم ذهب إلى مدينة طرابلس وأتخذها دار مقاماً له فترة فألقى دروسه في مساجدها وكان سحنون يفخر بطلابه في مدينة طرابلس فقد سُئل عنهم فأجاب :كان بإفريقية رجال عدول بعضهم بالقيروان وتونس وطرابلس وذكر من فضلهم ما رأى وقال " لو قُرنوا إلى مالك بن دينار لساووه [38]"وهذا يشير إلى أن علم الحديث والفقه ومدونة سحنون كان يتدارسها طلاب العلم في أجدابية وطرابلس قبل وصوله إلى القيروان وتونس ، وإن الحركة الثَّقافية كانت نشطة فأصبحت مركز استقطاب للعلماء والفقهاء بمكانة سحنون .

ومن المتنقلين في المدن الليبية المحدث والفقيه الأندلسي محمد بن فُطَيْس بن واصل الغافقي (ت319هـ/ 930م) من مدينة إلبيرة، ويكني أبا عبدالله روى عن فقهاء بلده وكانت له رحلة إلى المشرق في طلب العلم فدخل مدينة طرابلس فسمع من الفقيه والمحدث أحمد بن عبدالله العجلي وروى عنه، وصفه ابن الفرضي فقال: كان نبيلاً ضابطاً لكُتبه، ثقة

في روايته صدوقاً في حديثه وبعد رجوعه إلى الأندلس كانت الرحلة إليه ويُقصد للسماع منه[39].

وممَّن أرتحل إلى المدن الليبيّة الفقيه الأندلسي محمد بن القاسم بن سيَّار (ت327هـ/938م) من مدينة قرطبة كان إماماً حافظاً، وصفه أبن الفرضي فقال: كان عالماً ثقة رأساً في الشروط وعقد الوثائق [40]،وكانت له رحلة إلى المشرق سنة (294 هـ/ 906م) استغرقت أربعة أعوام وأربعة أشهر دخل في رحلته إلى طرابلس وسمع من علمائها [41]،والتقى بطلاب العلم فيها ولعل دخوله إلى مدينة طرابلس قد أثرى في مساجدها حلقات للدرس التي شملت علوم الفقه واللغة العربية ،ويستشف من ذلك على وجود تماثل ثقافي وفقهي في المدن الإسلامية . وممَّن

تنقل بين طرابلس وبرقة، محمد بن عيسي البياني من أهل الأندلس أمتهن التجارة وكان كثير الأسفار له اهتمام بعلم الحديث ودخل طرابلس (330هـ- 332هـ) وألقى دروسه في مساجدها ، فكتب عنه طلاب العلم ، كما أنه مرّ في طريقه إلى المشرق بمدينة برقة سنة (338هـ/949م) وحدّث بها فأخذ عنه حمّاد بن شقران الإسّتِجى[42] ،ولعلَّ وجود أولئك الأعلام وتنقلاتهم في طرابلس وبرقة يكشف لنا وجود حركة علميه ثقافية نشطه كان لها روادها من طلاب العلم من المدن الليبيّة، وخارجها بحثا عن الاستزادة والتبحر في علوم اللّغة والفقه والحديث فكانت المدن الليبيّة حاضِنه للمتنقلين ومكمله للحواضر الإسلامية وجزء من الحيز الحضاري الإسلامي .

ومن العلماء الذين مرُّوا بالمدن الليبيّة وأخذوا نصيباً من علومهم الفقيه محمد بن عيسي بن رفاعة (ت303هـ/945م) ويُكنى أبا عبدالله والمعروف بابن القَلاس أندلسي من مدينة ريّة، كانت له أسفار إلى المشرق في طلب علم الحديث والفقه، وفي أحدى تنقلاته المشرقية دخل برقة سنة (289هـ/902م) وطرابلس ولقى بها الفقيه إبراهيم بن داود بن رقيق وقرأ عليه المدونة عن سحنون إجازتنا [43]،ومن المحدثين الذين دخلوا مدينة طرابلس الفقيه والمحدث مسلمة بن إبراهيم بن عبدالله بن حاتم (ت353هـ/995م) ويُكني أبو لقاسم من أهل قرطبة كان محدثا واشتهر بعلم الرواية وكانت له رحلة إلى المشرق في طلب العلم دخل مدينة طرابلس وسمع من الفقيه صالح بن احمد العجلي (ت322هـ/933م) وروى عنه [44].

ومن المتنقلين الأندلسيِّين في مدينة طرابلس المحدث أسد بن حيون بن منصور الجذامي

(ت360هـ/1002م) ويُكني أبو القاسم من أهل إسْتجة كانت له عناية في علم الحديث وكان بصيرا بالطب، أخذ عن بعض فقهاء بلده ثم رحل إلى المشرق فدخل طرابلس وسمع من الفقيه صالح بن أحمد العجلي وأخذ عنه كتاب الجرح والتعديل [45].

ولعلَّ أبرز الأندلسّيين وأشهرهم الذين دخلوا إلى المدن الليبيّة الحافظ والفقيه والمحدَّث القارئ أبو عمرو الدّاني (ت444هـ/1052م) والذي أهتم بعلوم القرآن ولاسيما علم القراءات والتفسير واشتهر بهذا العلم شرقاً وغرباً، وصفه ابن بشكوال فقال : وكان أبو عمرو الداني أحد الأئمة في القرآن ورواياته وتفسيره و معانيه وطرق إعرابه وجمع في ذلك تواليف وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته...[46]،وكانت له رحلة إلى المشرق في طلب العلم ونظّمها في أرجوزة مشهورة خصها بالأعلام الذين أخذ عنهم والمدن التي دخلها وتلقى فيها بعض علومه [47]،وقد دخل طرابلس سنة (381 هـ/996م) وخلَّد ذكراها في كتابه الأرجوزة المنبه فيقول :

ومَنْ لَقِيتُ قَبْلُ في أَطَرابلُسِ

والقَيْروانِ وبلَادِ الأَندلُسَ [48]

وهذا التأكيد من أبو عمرو الدّاني على دخول مدينة أطرابلس ، ورغم غياب التوثيق والنقل إلاَّ أنه يؤكد انه قد دخلها وأخذ من علمائها المشهود لهم بالرفعة والمنزلة العالية في مجال الفقه والقراءات[49]، بل أن أبا عمرو الداني يربط ما بين من لقِيَ وأخذ عنه في مدينة طرابلس وبمن أخذ عنه في مدينة القيروان وبلاد الأندلس دون أن ينقص حق قُرَّاء مدينة طرابلس عن غيرهم من قُرَّاء المدن الإسلامية التي ذكرها ودخلها وأخذ عن علمائها.

وممَّن تنقل في طرابلس الفقيه والقاضي مالك بن عيسى القفصي (ت305/917م) من فقهاء المالكية من أهل مدينة قفصة[50]ثم انتقل إلى القيروان فسمع من شيوخها وكانت له رحلة إلى المشرق في طلب علم الحديث قال عنه القاضي عياض" ورحل في طلب الحديث فطاف بلاد المشرق يقال أنه أقام عشرين سنة ، ولقي علماء الأمصار والصّلحاء والزهاد وجالسهم وأكثر الرواية [51] ومن المدن التي أخذ فيها طرابلس فسمع من فقيه طرابلس أبو الحسن أحمد العجلي الذي كانت الرحلة إليه للسماع منه [52]،ومن علماء الأندلس الذين وفدوا إلى المدن الليبيّة وأُجيز في طرابلس الفقيه والمحدث أبوالعباس الوليد بكر بن مخلد الغمري (ت392/1002م) من أهل سرقسطة بالأندلس اشتهر بعلم الحديث والفقه كانت له

رحلات تنقل خلالها في مدن إفريقية فدخل طرابلس وسمع من عالمها الفقيه أبا الحسن علي بن زكريا الخصيب المعروف بزكرون الطرابلسي (ت370 هـ/1980) [53].

لقد ضرب المثل في تحمل أعباء السفر فقد رحل إلى مصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر، وتتلمذ على عدد كبير من المشايخ ومن مؤلفاته كتاب **(الوجَازة في صحة القول بالإجازة)** ، وكان يحدّث برواياته وأسانيد شيوخه وقد روى الفقيه الوليد بن بكر كتاب شيخه ابن زكرون وحدّث به في بغداد [54]،ومن خلال ترجمة الفقيه ونقله رواية شيخه ابن زكرون ، يتضح لنا ما اشتهرت به مدينة طرابلس حتى أن علماء الأندلس أو المغرب يحرصون أشد الحرص على الأخذ من علمائها والسماع منهم ويتأطّرون منهم بأخذ الإجازات التي نقلتها لنا كتب التراجم و المشيخات.

ومن العلماء الأندلسّيين الذين مرَّوا بمدينة طرابلس وأخذوا بعض علومهم فيها ، الفقيه مروان بن علي القطان البوني (ت440هـ/1003م) [55]وأصله من قرطبة بالأندلس ثم سكن مدينة بونة [56]، عُرف عنه علم الحديث وحافظا حسن اللسان والبيان، له رحلة إلى المشرق دخل خلالها مدينة طرابلس وأخذ عن الفقيه أحمد بن نصر الداوودي ولازمه خمس سنوات ،وأخذ عنه كتاب النامي في شرح الموطأ ، وقد بلغت شهرة الإمام الداوودي في الأوساط العلميّة بصفته محدثاً وفقيها ومؤلفاً وكان محل تقدير العلماء وكان يجيز العلماء مكاتبةً ، فقد أجاز عالم الأندلس وحافظها الفقيه والمُحدَّث يوسف ابن عبدالله بن محمد النَّمريُّ الشهير بأبن عبد البرَّ(ت 463هـ/1070م)[57].

ومن علماء الأندلس في القرن الخامس الهجريَّ الذين كانت لهم تنقلات وسماعات في المدن الليبيّة الفقيه يوسف ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن حمَّاد (ت443/1051م)من مدينة مجريط بالأندلس، و كانت له عناية بعلم الفقه والحديث تقه فيما رواه وعّنى به وكان حسن الخط، رحل إلى المشرق للحج و الاستزادة من العلم ودخل طرابلس وصحب فقيه طرابلس أبو الحسن علي بن المنمّر (ت432هـ/1040م) وقرأ عليه كتاب (الكافي في الفرائض) وانتقل إلى برقة ولقى بها فقيه برقة أبا سعيد ميمون ابن طريف بن سعيد البرقي[58]،ويُستشف من تلك التنقلات حرص أعلام الأندلس على السماع من المحدثين والفقهاء الذين اشتهرت بهم بعض المدن الليبيّة وقد عُنِيَ عِناية خاصة بذلك من خلال توثيق

سندهم في كتب التراجم والتي عبّرت عن ذلك بذكر تلك المدن الليبيّة وأعلامها من الفقهاء والشيوخ الجهابذة .

ومن بين الوافدين على مدينة برقة القاضي أبوبكر محمد بن عبدالله بن العربي الأشبيلي(ت543هـ/1149م) صاحب التصانيف الكثيرة ،كان له اهتمام بطلب العلم فرَحل إلى المشرق صحبه أبوه عن طريق البحر فتوقف في مدينة برقة بعد أن تعطّب مركبه وتمكَّنا من النجاة فوجدوا نفسيهما على ساحل برقة عند قبيلة بني كعب من قبائل بني سُليم العربية فأكرموه أحسن إكرام ،ويشير ابن العربي إلى شغف أهل برقة بلعب الشطرنج ،حيث شاهد أحد مشايخ بني كعب وهو يلعب الشطرنج فقام بمساعدته في تحريك بعض قطعه وتسامر معه وصحبه فطلب منه الإقامة عنده ووعده بالعطاء والجزاء إلاَّ أن ابن العربي آثر الاستمرار في رحلته المشرقية وأكملا طريقهما [59]، بيَّن ابن العربي إشارات مهمة عبّرت عن انطباعه عن كرم سيد القبيلة فيقول فعطف أميرهم علينا فأوينا إليه فآوانا وأطعمنا الله على يديه ...." وكشفت مشاركته اللعب بالشطرنج مع سيد القبيلة عن بعض ممارسات أولى الأمر في أوقات فراغهم في مجالسهم إذ لم تكن تخلو من صنوف اللهو والمتعة والرياضة الذهنية وهو بالتالي يخبرنا عن رفاهية العيش وحسن معاملة الضيف الغريب وهي صفات تطبع بها أهل برقة على وجهه الخصوص، وهو ما يؤكده ابن الصباح في رحلته المشرقية فيقول : يكرمون الضّيف ويطعمون المسكين ويعطون الزّاد للمسافر من بلد إلى بلد حتى يصل إلى العمران، ويغيثون الحجّاج بالماء والزّاد لقد جعل الله تعالى قبائل برقة رحمة للحجّاج في الطالع والنّازل فيهم الشفقة للغريب والدّليل على الطّرِيق [60] .

خامساً : مشاركة بعض الأندلسّيين في الأحداث السياسة في المدن الليبيّة: ثورة أبي ركوة في برقة أنموذجاً

قال عنه المقري : هو أحد الراحلين من الأندلس إلى برقة ، أدعى أنّه من بني أمية وأنه من ولد هشام بن عبدالملك بن عبدالرحمن الأندلسي [61]، وكنيته أبى ركوة[62])،دخل برقة وأظهر الزهد والعبادة واشتغلَّ بتعليم الصبيان وتلقينهم القرآن الكريم ، واستغل سخط القبائل العربية من بني قرّة فاستمالهم لدعوته وأخرج لهم أرجوزة[63]تبشره بالخلافة وزعامة قبيلة قُرة، فانخرطت قبائل برقة في دعوته ودعا لنفسه بالخلافة فبايعوه [64]‘فقاد حركة الثورة والتمرُّد في مدينة برقة والمدن المجاورة لها سنة (397هـ/1007م) وهزم فيها

جيش الفاطميين في أكثر من موقعة فسيطر على مدينة برقة حتى كادت ثورته تقضي على كيان الدولة الفاطمية بمصر فاستعمل قادة الفاطميين معه الحيلة فاستدرجوه إلى الجيزة بمصر ليبعدوه عن مركز الثورة في مدينة برقة وتطول طرق إمداداته يسهل التغلب عليه فنجحوا في ذلك فقُبض عليه وأمر الخليفة الفاطمي بقتله سنة (399هـ/1009م) [65]، لقد تجسدت وحدة المدينة الليبيّة وقبائلها عربا وبربرا من خلال مؤازة أبى ركوة والوقوف معه والتي عبّرت عن المصير المشترك وتعبيرا عن شخصيتهم المناهضة لحكم الفاطميين وعقيدتهم وكانت امتداداً لثورات ضد حكمهم.

سادساً : نماذج من تنقلات المغاربة في المدن الليبية.

رحلة التّجاني ودورها في توثيق الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبية :

يَعدُّ أبو محمد عبدالله التّجاني الذي قام رحلته ما بين سنة (706هـ-708هـ) تنقل في الشطر الغربي من ليبيا فقد زار طرابلس ونواحيها وتنقل في قراها وأقام بها سنة ونصف واحتوت رحلته المسماة رحلة التّجاني[66]عن مشاهداته وتتبع الواقع الاجتماعي والثقافي لجزء كبير من المدن الليبيّة لكونه جمع بين خصائص أدب الرحلة وتدوين الأخبار والأحداث التاريخية والترجمة للعلماء والمشايخ والفقهاء ، وذكر فنون الأدب والعلم، وذكر معالمها الثقافية وتوسع في وصف مجالس العلم والأدب فيها، ويهتم بالظواهر الثقافية والحضارية في مدينة طرابلس، وينفرد بالترجمة لأعلام لم تترجم لهم مصنّفات أخرى ،ذاكراً الزوايا والمساجد وعادات أهلها، كما انه يشير إلى أخبار الصالحين والأولياء في قالب يوحي إلي عمق الترابط الفكري والروحي التي كانت تعيشها بلاد المغرب الإسلامي في ذلك الوقت ، وتعداها إلى الاهتمام بتفاصيل وأهم الأحداث التي مرّت بها مدن غرب ليبيا ، ومما يميز رحلته اهتمامه ببعض الوثائق التاريخية والمضان النادرة ، وفي بعض الأحيان يعتمد على المقارنة مع ما جاء في كتابات المؤلفات الجغرافية والتاريخية والأدبية في قالب فريد ، وكان يهتم في رحلته ببعض المراسلات الإخوانية والعائلية ،كما حرص على التعاريف اللغوية وضبط الأسماء ،وجاءت كتاباته بأسلوب جميل وعبارات أنيقة ومقبولة ويبتعد عن المحسّنات اللفظية ،وقد ساعده في جمع معلوماته ومعارفه عن مدن الغرب الليبي طول إقامته التي مكنته من تتبع أخبارها وأحوالها [67] .

إن تتبع أخبار رحلة التّجاني يوضح هوية وثقافة مدينة طرابلس ونواحيها فهي لا تبتعد عن الحيز الثقافي العربي الإسلامي بأن مدينة طرابلس كانت من المدن المغاربية الرائدة في زمن الرّحلة في تدريس كتب علم الكلام وأصول الفقه والمذاهب، وكانت مقصدا لأعلام المشرق والمغرب ، بل أنّ التّجاني رغم ميوله الصوفية لا يخفي حبه في اقتناء الكتب والمصنفات اللغوية وحرصه على اقتنائها ويجتهد في أخذ الإجازات العلميّة من علمائها[68].

ومن أعلام المغاربة الذين تنقلوا بين المدن الليبيّة واستقروا فيها وأحدثوا فيهاً أثراً الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد ابن عيسي البرنسي[69] المعروف بزرّوق (ت899هـ/1493م) وأصله من مدينة فاس وتلقي تعليمه على عدد من الفقهاء والمشائخ والصوفية في بلده [70] ، ثم أرتحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج فأدى الفريضة وجاور في المدينة المنورة لمدة عام التقى خلالها ببعض الصوفية فسمع منهم وأخذ عنهم [71] ،فلما عاد من الحج زار مصر في طريق عودته سنة (876هـ/1471م) واستقر بها لمدة عام اتصل فيها بشيوخ التصوف وطرقه يسمع منهم ويأخذ عنهم ويحضر الدروس التي كانت تُلقَى في الجامع الأزهر بالقاهرة ومن أشهر شيوخه في مصر محمد السخاوي (ت913هـ/1507م) وشمس الدين الجوجري (ت896هـ/1490م) قال السخاوي ارتحل إلى الديار المصرية، فحج وجاور بالمدينة ، وأقام بالقاهرة نحو سنة، مديماً للأشغال عند شمس الدين الجوجري، وغيره في العربية والأصول وغيرها، و ٰقرأ علّى بلوغ المرام وبحث علّي في الاصطلاح بقراءته، ولازمني في أشياء، وأفادني جماعة من أهل بلاده، والغالب عليه التصرف[72].

عُرف عن الشيخ زرّوق أنه كثير الارتحال في طلب العِلم وتهمم في ملاقاة الشيوخ والعلماء للأخذ عنهم وفي هذا يذكر الشيخ الطاهر الزاوي " أن له رحلة إلى تونس، لطلب العلم وأخذ من كبار علمائها" [73] كما تكررت زيارته للقاهرة قال عنه السّخاوي " وقد تجرد وساح وورد القاهرة " أيضاً بُعيد الثمانين، وتكرر دخوله إليها [74].

ومن خلال أسفاره ولقاء العُلماء الذين أخذ عنهم وأجازوه فقد بلغ في العِلم مبلغاً، فهو عالم محدث وفقيه ومتصوف فأشتهر وصار له أتباع، وأثنى عليه العلماء ووصفوه بالعلمِ وشهدوا له بقدم السبق قال عنه صاحب كتاب طبقات المالكية : الزاهد الفاضل العالم شيخ الطريقة وإمام الحقيقة [75]، وصفه الشيخ الطاهر الزاوي فقال :وقد تخصص في جميع

العلوم في التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو وكانت دراسته كلها دراسة تحقيق وتدقيق في جميع العلوم [76].

عُرف عن الشيخ زرّوق كثرة التأليف والمصنفات التي لا تخلو من فائدة تشهد بتبحره في العلوم الفقيه وتحقيقات مفيدة سِيما في الفقه والتصوف، قال عنه صاحب نيل الابتهاج وأما تأليفه فكثيرة يميل إلى، الاختصار مع التحرير ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة التصوف [77]'وعند عودته مرّ على طرابلس التي ربما استقر فيها لفترة من الزمن فمعرفته بالمدينة وأهلها جيدة، وتردد عليها مرارا وقد كان له فيها أصدقاء مقربون، وهما الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن موسى الزليتنى المعروف بحلولو(ت898هـ/1492م) والشيخ علي الخروبي الطرابلسي (ت963هـ/1550م) وهما من كبار علماء المذهب المالكي في عصرهما، الذي كان صديقاً حميماً لزرّوق وصار أبنه أحد الأتباع المخلصين له [78].

استقر الشيخ زرّوق بمدينة مصراتة سنة (886هـ/1481م)، التي عرفها من خلال رحلاته وأسفاره المتكررة إلى المشرق، فصار له أتباع ومريدون وقد أختار مدينة مصراتة لأسباب منها:

1- موقع المدينة على طريق القوافل الحجاج وهم في طريق الحج ذهاباً و إيَّاباً.

2- توفر مناخ أخلاقي روحي مشبع بمحبة الشيخ زرّوق واحترامه واتخاذه شيخاً في علوم الظاهر وعلوم الطريقة (الصوفية) فتتلمذ عليه عدداً من رجال مدينة مصراتة[79].

لقد وجد الشيخ زرّوق في مدينة مصراتة المناخ الملائم لنشر طريقته وتكوين المريدين إلى جانب تدريس الفقه والعلوم الشرعية بين أبناء مدينة مصراتة لبساطة أهلها وشدة تعلقهم بالإسلام، فأختار المقام بينهم وتزوج منهم وأتخذ من مكان إقامته خلوة خاصة به، ليتفرغ للتأليف والتفرغ للتفكير والتأمل، فقصده طلاب العلم من المشرق والمغرب فجاء من مدينة بجاية أبو علي منصور البجائي، الذي صاحب الشيخ زرّوق حتى وفاته ،ومن المغرب الأقصى قصده أبوعبدالله محمد المغراوي(ت929هـ/1522م)[80]، ومن مصر قدم عليه شمس الدين اللقاني وأخوه، وكان شمس الدين هو الذي خلف الشيخ زرّوق على الطريقة بعد وفاته [81].

لقد تضافرت عوامل شتى للشيخ زرّوق مكنته من نشر طريقته حتى ذاع صيته بين المدن الليبيّة فكثر مؤيدوه، ولعبت طريق الحجاج التي تمر بالمدينة في طريقها إلى الأراضي

المقدسة والعائدة منها دور مهم في نقل أخباره وعلومه الصوفية مما سهل عليه أرسال مراسلاته وخطاباته إلى مريديه خارج مدينة مصراتة، وقد أشار عديد الرحّالة المغاربة القاصدين المشرق للحج إلى التوقف في طريقهم بمصراتة لزيارة زاويته والتوقف بها لشهرته وبركته [82].

تُعَدُّ الطريقة الزرّوقية التي أسسها الشيخ أحمد الزرّوق من أولى الطرق الصوفية انتشاراً في المدن الليبية، وهي فرع من فروع الطريقة الشاذلية التي أسسها الشيخ الصوفي أبو الحسن الشاذلي (ت565هـ/1258م)، وتعد الطريقة الزرّوقية أساساً لكثير من الطرق الصوفية الليبية، التي انتشرت كالطريقة السلامية التي نشرها الشيخ الصوفي عبدالسلام الأسمر الفيتوري (ت981هـ/1574م)[83].

كان لتنقلات الشيخ أحمد الزرّوق لها صداها الصوفي والتعليمي وأصبح حلقة الوصل بين صوفية المشرق والمغرب وتشرفت به مدينة مصراتة حتى اشتهرت به، وكانت أساساً لما عُرف بالمدارس الصوفية الليبيّة التي انتشرت في كل المدن الليبية، وشكلت بعداً ثقافياً فكرياً وعكست الحالة الثقافية التي كان يعيشها المجتمع الليبي وكانت على اتصال مع صوفية المغرب، ومن خلال تلك الملامح يتضح لنا أن الشيخ زرّوق ربط الهُوِيّة الثقافية الإسلامية مع الهُوِيّة الثقافية الليبيّة وشكل شكلاً من أشكال التواصل الفكري والثقافي الذي كان سائداً في ذلك الوقت، ومن الدلائل على شهرته في المغرب الأقصى أنه ينسب إليه جامع في مدينة فاس عُرف بجامع سيدي زرّوق[84].

الخاتمة

أوضحت لنا الدراسة تنقلات بعض أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين وبينت أصالة الهُوِيّة الثقافة الليبيّة من خلال أسبقية المدن الليبيّة وأعلامها في تصنيف المصنفات الفقهية التي ذاع صيتها واشتهر مؤلفيها في حواضر العالم الإسلامي وإضافة تلك التنقلات دور السند العلمي المتصل الذي ربط العلماء المسلمين مشرقاً ومغرباً وتتبعت الدراسة تلك التنقلات وفق تصور الاتَّصال الفكري والثقافي بين علماء المدن الإسلامية في ذلك الوقت.

كما بينت نسبة التنقلات على مستوى الأعلام حيث كان توافد وتنقل أعلام المغاربة والأندلسّيين كانت أكبر نسبة من توافد أعلام المشارقة ويمكن تعليل ذلك أن بلاد المشرق الإسلامي وأداء فريضة الحجّ كانت المقصد الأول لكل أعلام المغرب والأندلس، كما

أن موقع المدن الليبيّة كانت في طريق هؤلاء الأعلام ومقّصدهم ومنهم من أجيز وأخذ نصيباً من علومه في المدن الليبية.

كانت الهُوِيّة الثقافية الليبيّة حاضرة وبقوة حيث تمثلت في الوحدة اللغوية من خلال اللسان العربي، الذي صنفت به مصنفات أعلام المدن الليبيّة، وتمثل في وحدة الدين الإسلامي، الذي ترسخ في قلوب أبناء المدن الليبيّة مّما شجع القادم إليها وعكس نمطاً فكرياً ثقافياً رصين، له أبعاده التاريخية والحضارية .

كشفت الدراسة إلى أن أصالة الهُوِيّة الثقافية للمدن الليبيّة كانت باستمرار ضمن النطاق الثقافي الإسلامي وكانت تنقلات أعلام المشارقة والمغاربة والأندلسّيين رافداً لأواصر الترابط والتواصل بين أعلام الفكر والثقافة في العالم الإسلامي واعتبار تلك التنقلات وثائق تاريخية تؤرخ للهوية الإسلامية وتعبيرا صادقا عن وحدة وتاريخ الأمة الإسلامية بلغتها الواحدة ودينها الواحد واعتمادهم على قواعد علميَّة في إنتاج المعرفة من خلال التلقي وتتبع أعلام المعرفة والفكر

عكست لنا التنقلات نوعا من الاحتكاك والتقارب الفكري والاجتماعي والثقافي من خلال تبادل العلوم والمعارف وانصهار العلائق في بوتقة الهوية الإسلامية بأبعادها الحضارية وكشفت لنا وحدة الانتماء للمجتمع الإسلامي .

لم تكن الحدود السياسية أو الجغرافية – في زمن الدراسة – حائلاً أمام تنقلات المشارقة والمغاربة والأندلسيِّين فكانوا يقصدون المدن الليبية وخاصة التي في طريقهم إلى المشرق بالنسبة لأعلام المغرب والأندلس أو في طريقهم إلى المغرب بالنسبة لأعلام المشرق فيلتقون بطلاب العلم ويزورن أبرز العلماء وأشهرهم ويجولون بحرية دون تقييد ومنهم من استقر به المقام في المدن الليبية لاعتبارات معينة فأشتهر فيها .

وأخيراً:شير إلى أنّ شح المادة المصدرية قد أفضى إلى عدم استيفاء بعض جوانب الدراسة إلا من خلال الاعتماد على إشارات بعض كتب التراجم الأندلسية ومحاولة تفسيرها كما أنّ ضبابية تلك المادة قد أثرت سلبا على تغطية بعض الجوانب في الدراسة .

وأخيراً : يمكن الإشارة إلى مجموعة من التوصيات ومن أهمها :

- تتبع رحلات الأعلام سواء المشارقة إم المغاربة والأندلسيين في المدن الليبية ومحاولة تحليل الإسلامية.تي تناقلها أولئك الأعلام عن طبيعة المدن الليبية والدور الفكري

والثقافي الذي جسده علماء المدن الليبية وانعكاس ذلك على النمط الثقافي للحواضر الإسلامية في ذلك الوقت.

- دراسة المصنفات والكتب التي صنفها علماء المدن الليبية والتعريف بها وتتبع طرق روايتها وأسنادها عند الأعلام المشارقة والمغاربة والأندلسيين .
- التعريف بالدور الحضاري الذي لعبته المدن الليبية خلال العصر الإسلامي وتوضيح الدور الفكري والثقافي من خلال فهم التواصل الفكري والثقافي بين الحواضر الإسلامية.

مصادر ومراجع البحث

1-ابن الأثير أبو الحسن محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي (بيروت. 1967م) 19/3.

2- زُويلة بفتح أوله وكسر ثانيه تسمي بزويلة السودان مقابل أجدابية في البرّ بين بلاد السودان و إفريقية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء،وهي أول حدود السودان، فيها جامع وحمام وأسواق يجتمع فيها الرفاق من كل جهة فتحها عقبة بن نافع: الحموي شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت: معجم البُلدان، صادر (بيروت . 1977م) 159/3.

3- البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، تح،عبدالله انيس الطباع، مؤسسة المعارف (بيروت .1987م) ص 313.

4- يمكن أن نشير إلى في هذا الصدد إلى أن عمليات الفتح الأولي انطلقت من برقة نحو مدن الساحل حتى صبره ومن أجدابية إلى الدواخل حتى زويلة وجرمة (22هـ/642م) ثم حملة عقبة بن نافع سنة (46هـ/665م) نحو ودان انطلاقا من مغمداش بسرت، ثم اتخاذ حسان بن النعمان من مغمداش قاعدة ومنطلق لحملته الثانية نحو إفريقية (74هـ/693م):ابن عبدالحكم،عبدالرحمن بن عبدالله: فتوح مصر والمغرب، تحقيق، عبدالمنعم عامر، الهيئة العامة للثقافة (القاهرة . 1961م) ص 230- 381.

5- إبراهيم مصطفي و أخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية (بيروت . 2004م) 1008/2.

6- الجرجاني علي بن محمد: كتاب التعريفات، تح، إبراهيم الأبياري، دار الريان(القاهرة . 1403هـ) ص320.

7- أبوعمشة إبراهيم صقر: الثقافة والتعبير الاجتماعي، دار بو سلامة للطباعة (تونس .د ت) ص 10.

8-الجابري محمد عابد:العولمة والهُوِيّة الثقافية،مركز و دراسات الوحدة العربية(بيروت. 2010م) ص 15.

9 - هنتجون صامويل: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة، مالك عبيد الدار الجماهيرية للنشر(طرابلس. 1999م) ص39

10-الحمد تركي: الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي (بيروت .1998م) ص38.

11-غلاب عبدالكريم: أزمة المفاهيم و انحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت. 1998م) ص39.

12- طه عبدالواحد ذنون: دور طرابلس الغربي في نشر الثقافة العربية الإسلامية، جمعية الدعوة الإسلامية (تونس. 2009م) ص 25.

13- الفسطاط . امر ببنائها عمرو بن العاص في مصر سنة(18هـ/638م) وهي مدينة كبيرة في غاية العمار ولها مسجدان وكانت عاصمة ومنطلقا للفتح الإسلامي المدن المصرية: الحميري محمد بن عبدالمنعم: الرّوض المعطار في خبر الأقطار تح،إحسان عباس، مكتبة لبنان (بيروت. 1984م) ص441-442.

14-الكندي،أبو عمر محمد بن يوسف: الولاة وكتاب القضاة، تصحيح،رفت كنت مطبعة اليسوعيين (بيروت. 1908) ص305.

15- الأنصاري أحمد بن الحسين النائب: نفخات النسرين و الريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تقديم محمد زينهم، دار الفرجاني للنشر (طرابلس . 1994م) ص 67.

16-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: الإصابة في تميز الصحابة . تح، عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت. 1995م) ص 409-469.

17-المنجم إسحاق بن الحسين: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،اعتناء فهمي سعد،،دار عالم الكتب (بيروت .1988م) ص 96.

18-نفوسة: هي سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الشرق وهو جزء من سلسلة جبال أطلس التي تبدأ من بحر الظلمات وتمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس ويبتدئ جبل نفوسة من الغرب من غربي نالوت وينتهي بحدود غريان الشرقية حوالى 200 كلم وكان جبل نفوسة ومازال إلى الآن موطن البربر ومحل أقامتهم الدائمة وممتلكاتهم الخاصة:الزّاوي الطاهر :معجم البُلدان الليبيّة، مكتبة النور(طرابلس. 1968م) ص 97.

19- دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت، (القاهرة.1964م) ص 353.

20-الشماخي أحمد بن سعيد: كتاب السير، تح،أحمد بن مسعود، وزارة التراث القومي و الثقافة (عمان . 1407 هـ) 1/ 127.

21- ابو إسحاق الأجدابي: هو الفقيه والإمام أبي إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل فقيه وعالم لغوي، أصله من قبيلة لواتة البربرية، وأصوله من مدينة أجدابية لذلك لقب بالأجدابي: الزاوي الطاهر: أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، (بيروت . 2004 م) ص 50 .

22-الأجدابي،أبو إسحاق إبراهيم إسماعيل بن احمد بن عبدالله الطرابلسي: كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ في اللغة العربية، تصحيح أحمد عباس،المطبعة الأدبية (بيروت.1305هـ) ص 3.

23- العبدريّ محمد البلنسيّ: الرحلة المغربية، تقديم سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، (بونة . 2007م) ص 136

24-اليعقُوبي أحمد بن أبي يعقوب: البُلدان، ضبط حواشيه، محمد أمين، دار الكتب العلمية، (بيروت .د ت) ص 181.

25- المصدر نفسه: ص 182

26- المصدر نفسه: ص 182

27-المصدر نفسه:ص 183

28- المصدر نفسه:ص 183

29-المزي جمال الدين أبي الحجاج: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح،بشار عواد مؤسسة الرسالة (بيروت . 1988م) 10/15

30-العجلي، أحمد بن عبدالله: تاريخ الثّقات، تحرير، عبدالمعُطي قلعجي، دار الكتب العلمية (بيروت. 1984م) ص 83

31-الحموي: المصدر السابق 1/ 217 .

32- الذّهبي، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد: العبر في خبر من غبر تح، أبو هاجر محمد، دار الكتب العلمية (بيروت. 1985م) 1/ 375.

33----------: سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت . 1996م) 12 / 506.

34-العجلي أحمد: معرفة الثّقات من رجال أهل العلم والحديث من الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحرير، عبد العليم عبد العظيم، مطبعة المدني (القاهرة . 1404ه) 1 / 28.

35- التازي عبدالهادي: أمير مغربي في طرابلس، المؤسسة العامة للثقافة (طرابلس . 2008م) ص 33.

36-المالكي، أبو بكر عبدالله: رياض النفوس، تح،بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي (بيروت . 1994م) 345/1.

37- الحُضيكي، أبو عبدالله محمد:الرحلة الحجازيّة،ضبط وتعليق، عبد العالي لمدبر، مركز الدراسات والأبحاث وأحياء التراث (الرباط . 2011م) ص 90.

38-مالك بن دينار: هو أبو يحي مالك بن دينار، من أعلام التابعين معدود من الثقات مات سنة (127هـ/ 744م): المزي: المصدر السابق 27 /134- 135،كذلك أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، (بيروت . دت) ص 6.

39 - ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد الأزديّ: تاريخ علماء الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت . 1989م) 2/ 690- 691

40- المصدر نفسه 2/ 698

41-الحموي: المصدر السابق 17 / 56.

42- ابن الفرضي: المصدر السابق 2 / 712.

43-الخشني،أبو عبدالله محمد بن حارث:أخبار الفقهاء والمحدثين،وضع حواشيه سالم مصطفي البدري،منشورات دار الكتب العلمية (بيروت . 1999م) ص 133.

44 - ابن الفرضي: المصدر السابق 2/ 823

45 - المصدر نفسه: 1/ 147

46- ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك: الصلة، تح، إبراهيم الأبيارى دار الكتاب اللبناني (بيروت . 1989م) 2 /592 -593

47- الحُميدي أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فَتوُح: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، ضبط، صلاح الدين الهوَّاري المكتبة العصرية (بيروت . 2004م) ص 297.

48- الدّاني أبي عمرو عثمان الأندلسي: الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح،محمد مجقان الجزائري، دار المغني (الرياض. 1999م) ص81.

49 - من أشهر قُرَّاء مدينة طرابلس القاري والحافظ أبو العباس احمد بن نفيس الطرابلسي (ت453هـ/1061م)واصله من طرابلس تلقى علومه فيها،كان إماما في علم القراءات

هاجر إلى مصر فكانت له رياسة الإقراء وقراء عليه خلق كثير: محيسن محمد سالم: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ،دار الجبل (بيروت. 1992م) 89/2

50- فُفْصَـةُ: بـالفتح ثم السكون وصـاد مهملـة، بلـدة صـغيرة فـي طـرف أفريقيـة مـن ناحيـة المغرب بينها وبين القيروان ثلاثة أيام: الحموي: المصدر السابق 382/4.

51-القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح، محمد بن شريفة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الرباط 1998م)5/124.

52-سعيد قاسم: تراجم فقهاء المالكية: دار البحوث والدراسات الإسلامية وأحياء التراث (دبي 2002م) 2/974.

53-الحُمِيدي: المصدر السابق: ص351.

54-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق،تح،محب الدين أبي سعيد، دار الفكر (دمشق. 1415ه) 63/115.

55- ابن بشكوال: المصدر السابق 3/889.

56- بونة: مدينة بأفريقية الحموي: المصدر السابق 1/764.

57- الإشبيلي، أبوبكر محمد بن خير: فهرسة ابن خير الإشبيلي، تح،بشار عواد، دار الغرب الإسلامي (تونس.2009م) ص123، كذلك ابن بشكوال:المصدر السابق: 3/889.

58- ابن بشكوال: المصدر نفسه: 3/973.

59- القاضي ابن العربي أبو بكر محمد بن عبدالله: قانون التأويل، تح، محمد السليماني، مؤسسة علوم القرآن (دمشق .1989م) ص428

60 - الأندلسي عبدالله بن الصباح: نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار، تحقيق جمعة شيخة، المطبعة المغاربية للنشر (تونس . 2011م) ص 72-73

61-المقَّري: أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر و زيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر (بيروت . 1968م)3/248.

62-الركوة: إناء صغير من الجلد أو قربة يوضع فيها الماء للشرب أو الوضوء: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر (بيروت .د ت) 14/333.

63-جاء في مطلع الأرجوزة: وأبن هشام قائِم بِبرقة ... به ينالُ عبدُ شمسٍ حقَّه = يكون في بربرها قِيامهُ ... وقُرَّة الغُرب إكرامهُ: الصّفَدي صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات، اعتناء إبراهيم شيوخ، طبعة الرسالة (بيروت .2004م) 28/8.

64- النويري شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، محمد محمود، مركز تحقيق التراث (القاهرة .1992م) 28/881.

65-المقريزي تقي الدين احمد بن على: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح، محمد حلمي، لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة .1971م)2/65.

66-التّجاني أبو محمد عبدالله: رحلة التّجاني، قدم لها،حسن حسني عبدالوهاب، دار العربية للكتاب، (تونس.1981م) ص237.

67- المصدر نفسه: ص280.

68-يذكر التّجاني أنه ملك كتب الفقيه واللغوي أبو إسحاق الأجدابي وكلها بخطه لما عرف عنه حسن الخط: التّجاني: رحلة التّجاني ص 263.

69-البرنسي نسبة إلى البرانس وهي قبيلة بربرية تقطن بين فاس وتازا و بمجاورتهم قبائل لا تحصي: ابن القاضي أحمد المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة (الرباط . 1973م) 1 / 128.

70- السّخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع، دار الجبل (بيروت. 1992م) 1/ 222.

71-خشيم علي فهمي: أحمد زرّوق والزرّوقية، دار المدار الإسلامي (د م . 2002م) ص 43.

72- السّخاوي: المصدر السابق 1 / 223.

73-الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا ص 107.

74-السّخاوي: المصدر السابق 1 / 222.

75-مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبدالمجيد خيالي، منشورات دار الكتب العلمية (بيروت . 2003م) 1 / 267.

76-الطاهر الزاوي: المرجع السابق ص 108.

77 - التنّبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطوير الديباج، تقديم، عبدالحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية،(طرابلس . 1989م) 1 / 131.

78- علي فهمي خشيم: المرجع السابق ص 59.

79- الكحلاوي محمد: التواصل الثقافي بين تونس وطرابلس من خلال معالم الحياة الروحية، بحث مقدم في ندوة دور طرابلس الغربي في نشر الثقافة العربية الإسلامية جمعية الدعوة الإسلامية،(تونس2009م) ص 238.

80- علي فهمي خشيم: المرجع السابق ص 169 – 160.

81- أحمد التنّبكتى: المصدر السابق 1/ 255 .160.

82-العياشي عبدالله بن محمد: الرِّحلة العياشيَّة، تح، سعيد الفاضلي وأخرون، دار السويدي للنشر، (أبوظبي . 2006 م) 1/ 193.

83-خضري سمير: عمائر الصوفية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد العثماني، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر (الشرقية. 2008م) ص 74.

84-التازي عبدالهادي: جامع القروبين، دار الكتاب اللبناني (بيروت . 1972م) 683/3.